التحديث العفوى للقري وأثره على استخدام أسطح المباني بمركز ديرمواس – محافظة المنيا" دراسة في جغرافية التنمية"

ممدوح إمام عبد الحليم مرزوق

باحث دكتوراه، كلية الآداب، جامعة قناة السويس.

الملخص:

يتناول البحث التحديث العفوى للقري وأثرة على استخدام أسطح المباني بمركز ديرمواس – محافظة المنيا، فمع التحديث العفوي لقرى المركز مثل بناء المساكن بالطوب الأحمر والخرسان المسلح واستخدام الأجهزة المنزلية الحديثة، وعدم التقيد بزراعة محاصيل معينة وتفكك الاسرة الممتدة، أدى ذلك إلى عدم الاستثمار الأمثل لأسطح المباني وتركها بدون استثمار، ويوصى الباحث بزيادة استخدامات اسطح المباني فى زراعة الخضروات والفاكهة وتربية الاسماك وتوليد الطاقة الشمسية.

abstract

The research deals with the spontaneous updating of villages and its impact on the use of roofs of buildings in the Dermwas Center - Minya Governorate. With the spontaneous updating of the villages of the center, such as the construction of housing with red bricks and reinforced concrete and the use of modern home appliances, and the lack of adherence to the cultivation of certain crops and the disintegration of the extended family, this led to a lack of optimal investment of the roofs of buildings and left them without investment, and the researcher recommends increasing the uses of the roofs of buildings in the cultivation of vegetables and fruits and fish farming And solar power generation

مقدمة: منطقة الدراسة :-

مركز ديرمواس أحد مراكز محافظة المنيا التى تضم تسع مراكز، يحده شمالا مركز ملوى بينما يحده جنوبا مركز ديروط بمحافظة أسيوط وتبلغ مساحته ٤١٦٢ كم مربع وبه ٢٩ قرية و٤٠ كفرا ونجع شكل (١) .وهو بذلك يحتل المركز الثامن بين مراكز محافظة المنيا، وتشغل المساحة المنزرعة ٩١.٧ % من جملة مساحة المركز، أما المبانى والمرافق العامة فتمثل ٨.٣% من جملة المساحة عام ٢٠١٤.

شكل (١) الموقع الجغرافى والتقسيم الأدارى لمنطقة الدراسة ٢٠١٤.

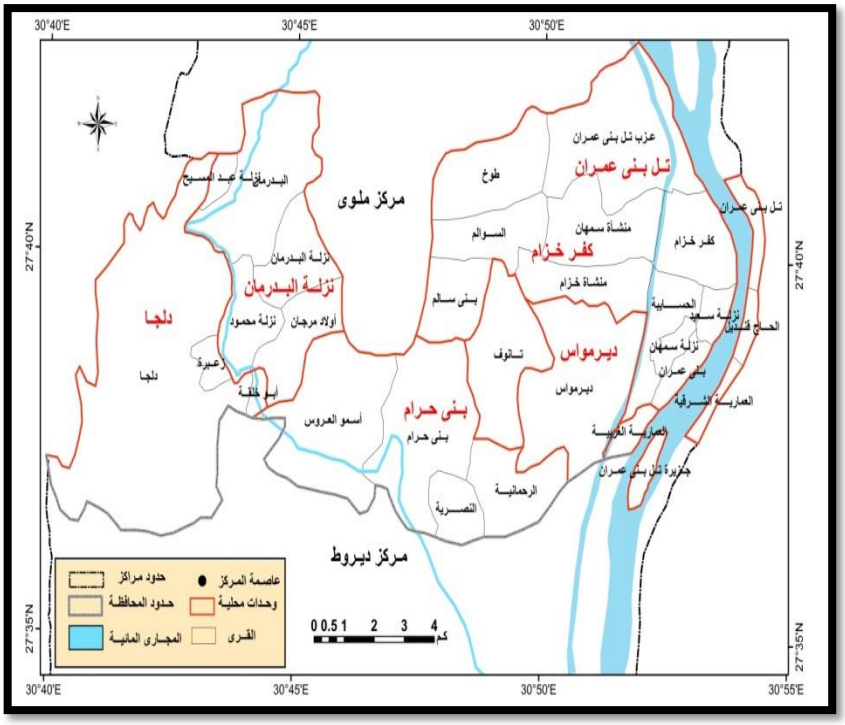

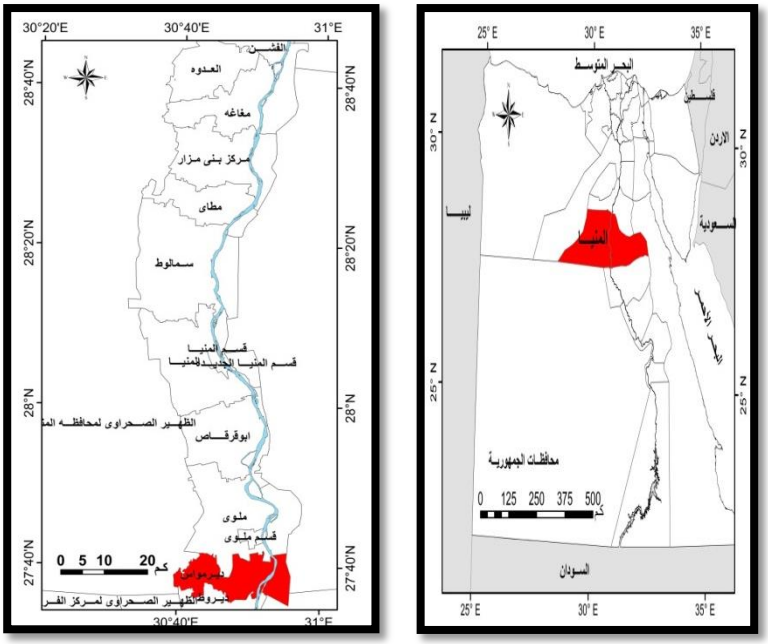

المصدر/ من أعداد الطالب اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية ١:٥٠٠٠٠ الهيئة المصرية العامة للمساحة، القاهرة، ٢٠١٠. وبرنامج Arc Gis ver 10

ومركز ديرمواس أحد مراكز محافظة المنيا التى تنتمى إلى محافظات إقليم شمال الصعيد، ويقع بين دائرتى عرض (٣٥ ٢٧° - ٤٠ ٢٧° شمالا) وينحصر بين خطى طول (٤٤°، ٣٠°شرقا) .

ثانيا : أهداف الدراسة :-

- الوقوف على أهم أسباب تحديث القرى فى مركز ديرمواس
- معرفة أثر تحديث القرى على استخدامات أسطح المنازل .
- معرفة مدى الاستفادة من اسطح المبانى في الوقت الحالى.
- أمكانية أعادة تنظيم مرافق السطح لزيادة طاقته الاستيعابية من الاستخدامات بأقل تكلفة بيئية

. **الدراسات السابقة: هناك بعض الدراسات العامة مثل:**

١- ناريمان على درويش(٢٠٠٣) ([1]): وتناولت تطور العمران وأشكاله ومشكلاته بقرى مركز ديرمواس .

٢- **دراسة محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي،** ٢٠٠٦([2]) : وركزت الدراسة على الاستخدامات المختلفة لأسطح المنازل بالتطبيق على مناطق مختلفة وتم تطبيق استبيان على مركز مدينة دسوق واوضحت الدراسة الاوجه المختلفة لمثالب استخدامات الاسطح فى الريف والحضر والاسباب وراء ذلك .

وهناك بعض الدراسات عن التنمية بمنطقة الدراسة مثل :

١- **محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي (١٩٩٢)** ([3]) : تناول الباحث في هذه الدراسة أهم المشكلات الصحية لقرى ومراكز المحافظة التى من بينها مركز ديرمواس.

٢- ثناء على عمر ١٩٩٦([4]): تناولت مناطق التوسع الزراعي الأفقى بالمحافظة والتركيب المحصولى بها.

٣- **نبيل محمد السيد عثمان(١٩٩٨)** ([5]) وتناول مدى توافر الخدمات المخلفة مثل الأمن والاتصالات والخدمات الصحية وفرص العمل ومياه الشرب النقية والكهرباء وغيرها وتحدث عن التنمية الزراعية والصناعية بالمركز.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته :-

- تحديث قرى مركز ديرمواس واثرة على استخدامات اسطح المنازل.
- الاهمية الكبرى لأسطح المنازل في زراعة الاسطح بالخضروات والفاكهة وتربية الاسماك وتوليد الطاقة الشمسية.
- ان دراسة الأسطح موضوع جديد له جوانب بيئية وصحية واقتصادية مما يجعله جدير بالدراسة .
- سهولة الحصول على المادة العلمية من خلال الدراسة الميدانية لكون الطالب من سكان المركز.
- رغبة الطالب فى المساهمة فى تفعيل التنمية المستدامة بمركز ديرمواس .

رابعا : المناهج المستخدمة :-١- منهج التحليل المكاني وهو من مناهج الجغرافيا التقليدية ويهدف الى ابراز الاختلافات المكانية لتوزيع عناصر الدراسة والظاهرات الناجمة عن التفاعل بين العوامل المؤثرة والاستخدامات المختلفة لأسطح المنازل. وتطور استخدامها واختلاف استخدامها بين مناطق مركز ديرمواس.

(١) المنهج السببي –التأثيرى يبرز هذا المنهج العلاقة بين الانسان والبيئة بهدف دراسة الأسباب المباشرة وغير المباشرة للظاهرات والتغير في التراكيب العناصرية للأمكنة، وذلك من خلال الكشف عن الأنماط المختلفة لهذه الأسباب التي تظهر خلال مراحل التحول او في النتائج التراكمية لعملياته وسوف يتم استخدامه لأبراز اسباب تغير استخدامات أسطح المنازل بين مناطق المركز وتطورها.

(٢)المنهج السلوكي :يهدف المنهج السلوكي الى عمليات صناعة القرار ومدركات الفرد الحسية، والسلوكيات التي تسهم في تشكيل الانسان لبيئته، بالإضافة الى مردودات هذا التشكيل؛ بما لذلك من اثر على البيئة، وسوف يتم استخدامه في تفسير سلوك الأفراد فى استخدامات الأسطح.**كما تم استخدام الاسلوب**

٣**– الدراسة الميدانية** :وقد تم تطبيق استمارات الاستبيان عن طريق العينات العشوائية على ستة مناطق وهى قرى بنى عمران وبنى حرام وكفر خزام والحاج قنديل ومدينة ديرمواس ودجلا .وتم تطبيق ٦٠٠ استمارة .

أولا: أثر تحرير المركب المحصولى:-

خلال الفترة من أوائل الخمسينيات وحتى مطلع الستينيات بدأت مرحلة جديدة حيث كان الاستقلال الاقتصادي هو هدف ثورة يوليو مثلما حققت الاستقلال السياسي (عيد محمد جلال الدين،٢٠٠٦، ص ٥.) وقد رأت قيادات الثورة أن للوصول لهذا الاستقلال الاقتصادي لابد من تحقيق الأمن الغذائي والكفاية الذاتية ثم الأمن الصناعي ودرجة التصنيع (جمال حمدان،١٩٨١،ص ٤٣)،أما فيما يخص القطاع الزراعي فقد بدأت الدولة المصرية تتدخل بشكل متزايد فى القطاع الزراعى، فقد عممت التعاونيات الزراعية فى الريف، واتجهت نحو تأميم تجارة القطن، وتعميم نطاق التسويق التعاوني للمحاصيل الزراعية، حيث تحكمت بقرارات الإنتاج وتركيب المحصول وقررت تسعير النتج، ونظام الحوافز وما استتبعها من سياسات الدعم المباشر وغير المباشر للإنتاج وحصص التوريد الإجباري التى كان على المزارعين توريدها (منى رحمه،

٢٠٠٠، ص ٣٣) من هنا زادت مساحة القطن المنزعة وغيرها من المحاصيل مثل والذرة الرفيعة والشامية وقصب السكر والسمسم وبالتالي زادت كميات مخلفات القطن والذرة الرفيعة والشامية وقصب السكر والسمسم التي كان يستخدمها المزارعين كمصدر وقود للطبخ والخبز وتسخين المياه والتدفئة ويخزنها فوق أسطح المباني وكان السطح بالنسبة للفلاح ذات أهمية كبيرة كمخزن.

و لكن مع تحرر المركب المحصول وجد الفلاح الحرية التامة فى زراعة المحاصيل الزراعية وبالتالي قلت زراعة المحصولات السابق ذكرها، وزادت مساحات الخضر والاعشاب الطبية نتيجة للمكسب الكبير والسريع للفلاح وقلة مخلفات الزراعية التي كانت تخزن فوق الأسطح وحلت مكانها توالف المباني او الأشياء المستعملة(الكراكيب وغيرها).وبالتالي فقد السطح وظيفة رئيسية .

وكما يقول حمدان (جمال حمدان،١٩٨١،ص ٢١٢.) أدت سياسة التسعير الجبري إلى تهرب الفلاح من زراعة المحاصيل المسعرة غير المجدية بالنسبة له، ومن ناحية أخرى فقد جاءت سياسة الانفتاح والاستهلاك لتفتح أمام الزراعة باب الهرب من تلك المحاصيل الحكومية مثل القمح والذرة إلى محاصيل السوق الحرة ومحاصيل العلف والخضروات التي لا ينتج عنها مخلفات تذكر ليحتفظ بها المزارعين فوق أسطح المباني .

وقد حدث لقطاع الزراعة أو الاقتصاد الريفي متغيرات أثرت عليه بشكل مباشر، وأسفرت عن بعض المشاكل مثل: هجرة العمالة الزراعية والتعدي على الأرض الزراعية والتراجع الملموس في درجة الاكتفاء الذاتي فى عدد من المواد الغذائية الرئيسية بالرغم من تمتع الأرض الزراعية المصرية بموارد زراعية قلما تتوافر لبلد آخر مما أدى إلى الفجوة الغذائية (عبير محمد جلال الدين، ٢٠٠٦،ص ١.)، ان تطوير الزراعة في حد ذاته قد يكون وسيلة جيدة وفعالة فى تطوير وتنمية القرية المصرية وعندما نتحدث عن تنمية قرية ما فإننا في هذا المجال نتحدث عن الأوجه الاقتصادية للتنمية والتطوير لهذه القرية وهذا يعنى استخدام مواردها بكفاءة أكثر للحصول على منتجات أكثر .(فاروق عبد العال، ١٩٧٨،ص ٤١.) وما زالت الزراعة تمثل أحدى القطاعات الهامة، فهي وثيقة الصلة بمستوى الأداء لعدد كبير من الصناعات المصرية كما أنها السوق الرئيسية لنسبة عالية من الإنتاج الصناعي سواء في ميدان السلع الاستهلاكية أو السلع الوسيطة .(سعيد النجار،١٩٩٧، ص٦٣.)

ثانيا: أثر تطوير المسكن الريفى والاجهزة المنزلية على استخدام أسطح المباني:

على مدى ٦٥ عاماً هى متوسط عمر المسكن الريفي، استحدث فى الربع الأخير من القرن العشرين من دورة الأعمار الريفية الأخيرة (١٩٩٠/٢٥) ما يزيد عن ثلث عدد مباني القرية المصرية، وتم إحلال ما يقرب من ٢٥% من جملة عدد المباني القديمة بمباني حديثة سواء كان انتهى عمرها الافتراضي، واحياناً كثيرة قبل ان تنتهى أعمارها . وإن ما تبقى من المباني القديمة طرأت على كثير منها تغيرات تحديث فى الشكل والمنافع السكنية الداخلية (فتحى محمد مصيلحى ١٩٩٤، ص ٢٢١.).

مع التقدم الاقتصادي وزيادة الدخول حظى المسكن الريفى بالتحسن والعصرية خاصة مع توصيل الطاقة الكهربائية وتجهيز المنزل بلوازمة العصرية وانتشار التصاميم الهندسية فى بناء المباني وانتشار ظاهرة المسكن المنعزل وحوله النباتات .(حسن المباركي،٢٠٠٦، ص ص٥٨، ٥٩.)

العوامل التى أدت إلى تطوير المسكن الريفى بمركز ديرمواس :

مرت القرية المصرية في تطورها بثلاث مراحل متتالية : الأولى تبدأ منذ نشأة القرية وحتى عام ١٩١٠ وتتميز هذه المرحلة ببطء النمو العمراني وتعبر عن الجزء الأصلي من القرية . وقد استبدلت غالبية مساكن هذه الفترة وان بقى تخطيطها العام كما هو، المرحلة الثانية بدأت مع عام ١٩١٠ وحتى بداية الخمسينيات ويتميز الامتداد في هذه المرحلة بصغر مساحته بالنسبة لمساحة القرية الأصلية، المرحلة الثالثة والاخيرة فبدأت مع نهاية الخمسينات وحتى الوقت الحالي وتميزه بسرعة اتساع ونمو القرية خاصة في فترة السبعينات وحتى الان صاحبها الانفتاح الاقتصادي وهجرة سكان الريف إلى الدول النفطية، وكذلك التأثر بمعطيات التكنولوجيا الحديثة كالكهرباء والتلفزيون وزاد الامتداد العمراني. (عنتر عبد العال أبو قرين، محمد اسماعيل عبد اللطيف، ١٩٩٧، ص ٤)

والمسكن الريفي خلال النصف الثاني من القرن العشرين لم يجد القدرة الكافية في مواكبة التطور المضطرب في التقدم بالمناطق الحضرية وما يقابله من تطوره الاجتماعي، ومن ثم في توفير احتياجاته المعنوية والحفاظ على وظائف المنزل القديمة. (مصطفى على فوده، ٢٠١٦، ص ٤٠٧.)

منذ مطلع الستينات من القرن العشرين تدافعت عمليات وعوامل التحديث فى القرية المصرية للتغيرات التي طرأت على المجتمع المصري والعربي عامة والحياه الريفية خاصة ويحددها (فتحي مصلحي)فى عدة عوامل منها(فتحى محمد مصيلحى،٢٠٠٥، ص ص ٢٣٩-٢٤٠-٢٤١.):-

تضافرت العديد من العوامل التى أدت إلى حدوث تغيير كبير في المسكن الريفى بقرى مركز ديرمواس لعل أهمها:

أ- زيادة الدخول نتيجة :

١- التغيرات التى طرأت على هرم الحيازة الزراعية بعد قوانين الاصلاح الزراعي فى ١٩٦١ وما تلاها.

٢- اشتداد حركة نزوح العمالة الزراعية إلى الدول النفطية، وخاصة بعد تضاعف الدخول بعد حرب ١٩٧٣م.

٣- دخول مصر المرحلة الانفجارية من الدورة الديموجرافية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦/١٩٣٩) وانحباس الموجات الأولى من شبابها في ظروف الحربين العربة الاسرائيلية (١٩٧٣/١٩٧٦) وما ترتب على تسريحها من ارتفاع معدلات تكوين الأسر ومعدلات المواليد .

٤- تنمية دخول الأسر الريفية، إما بإيجاد أنشطة إنتاجية مثل مزارع الدواجن والأرانب التي انتشرت في الفترة الاخيرة، أو بعمليات التكثيف الزراعي، أو بمخالفات المركب المحصولى المعاشي القديم التي تحافظ علية الدورة وزراعة محاصيل نقدية جديدة.

٥- زيادة نصيب الريف المصري المحيط بالمدن من المشروعات الاقتصادية والمرافق التي طردتها تلك المدن وتأثير ذلك فى ارتفاع نسبة العاملين بهذه المؤسسات .

ومن العوامل التي ان لها دور كبير فى تنمية قرى مركز ديرمواس بل معظم قرى صعيد مصر هجرة العمالة إلى الدول النفطية مثل العراق([٦]) فى المرتبة الأولى ثم السعودية والكويت وبعد ذلك الامارات وقطر ويوضح الجدول (١) والشكل (٢) دور السفر للخارج فى زيادة الدخول وتطوير المنزل الريفي ببعض مناطق مركز ديرمواس ومنه يتضح الاتي:

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لدور السفر للخارج في زيادة الدخول وتطوير المنزل الريفي ببعض مناطق مركز ديرمواس .

	كفر خزام	%	بنى عمران	%	الحاج قنديل	%	بنى حرام	%	مدينة ديرمواس	%	دلجا	%	الإجمالي	%
نعم	**٤٣**	**٤٣**	**٥٤**	**٥٤**	**٤٥**	**٤٥**	**٣٨**	**٣٨**	**٦٠**	**٦٠**	**٤٤**	**٤٤**	**٢٨٤**	**٤٧.٣**
لا	٥٧	٥٧	٤٦	٤٦	٥٥	٥٥	٦٢	٦٢	٤٠	٤٠	٥٦	٥٦	613	52.6
احلال وبناء بالخرسان المسلح	١٥	١٥	١٧	١٧	٢٢	٢٢	١٦	١٦	٣٠	٣٠	٢٠	٢٠	١٢٠	٢٠
ترميم وتعلية	١٥	١٥	٢٥	٢٥	١٣	١٣	٢٠	٢٠	٢٥	٢٥	١٦	١٦	١١٤	١٩
بناء جديد بالخرسان المسلح	١٣	١٣	١٢	١٢	١٠	١٠	٢	٢	٥	٥	٨	٨	٥٠	٨.٣

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على الدراسة الميدانية خلال الفترة ٢٠١٨/٢/٢ إلى ٢٠١٩/٦/٦ .

شكل (٢) التوزيع العددي والنسبي للأفراد المسافرين للخارج ببعض مناطق مركز ديرمواس .

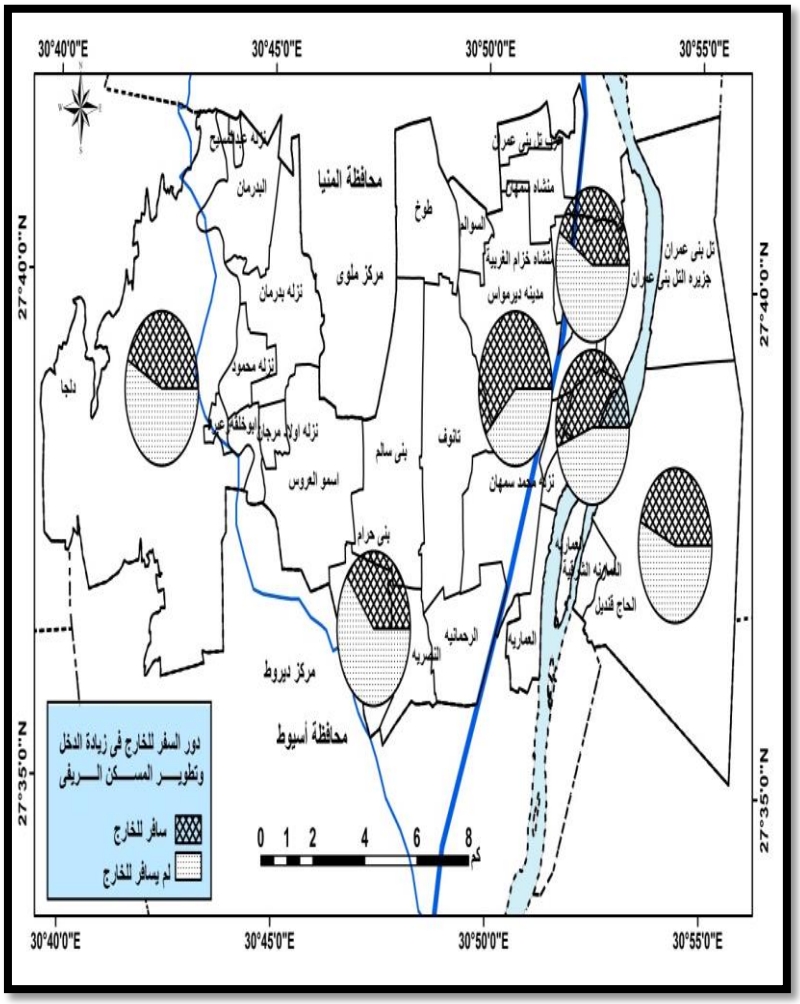

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول (١).

شكل (٣) التوزيع العددي والنسبي لدور السفر للخارج في زيادة الدخول وتطوير المنزل الريفي ببعض مناطق مركز ديرمواس.

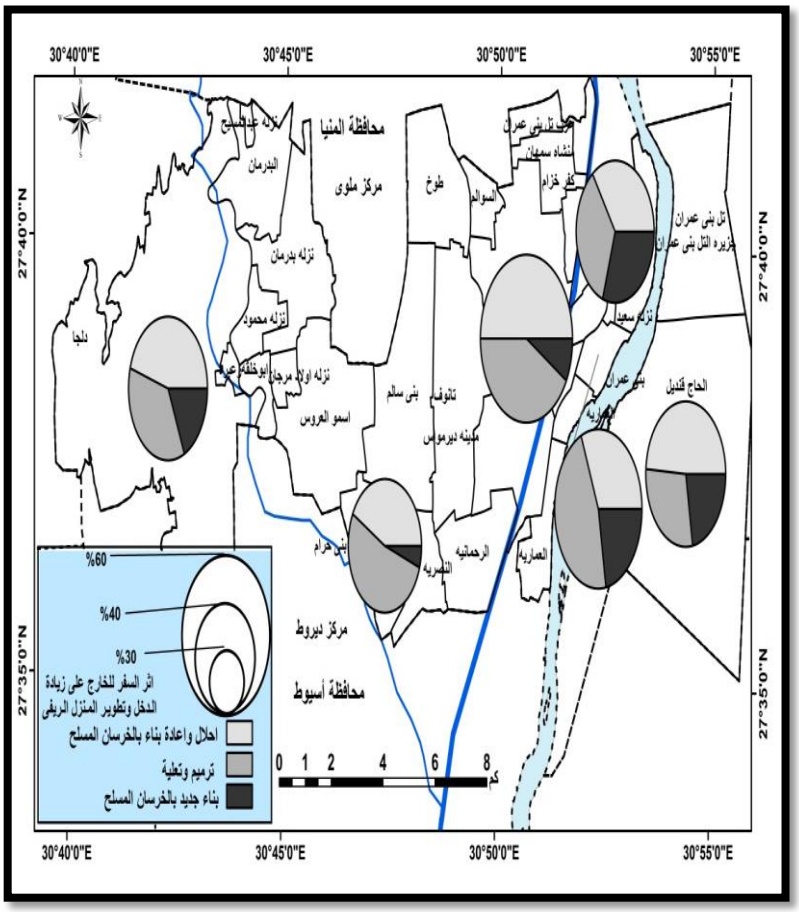

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على بيانات الجدول (١).

بلغت نسبة المسافرون للخارج وزاد دخلهم وترتب علية تنمية المسكن الريفي ٤٧.٣% جاءت مدينة ديرمواس فى المركز الأول بنسبة ٦٠% ثم قرية بنى عمران بنسبة ٥٤% ثم قرية الحاج قنديل بنسبة ٤٥% ثم قرية دلجا بنسبة ٤٤% ثم قرية كفر خزام فى المركز الأخير بنسبة ٤٣% .**وبالنسبة لتأثير زيادة الدخل على تطوير المسكن الريفي شكل (٣) جاءت المباني التى تم أحلالها وبناءها مرة أخرى** بالطوب الحمر والخرسان المسلح بنسبة ٢٠% أعلاها فى مدينة ديرمواس بنسبة ٣٠% ثم قرية الحاج قنديل بنسبة ٢٢% ثم قرية دلجا ٢٠% وأقلها فى قرية كفر خزام بنسبة ١٥%، اما المباني التى تم ترميمها وتعليتها فجاءت بنسبة ١٩% اعلاها فى مدينة

ديرمواس وقرية بنى عمران بنسبة ٢٥% لكل منهما ثم قرية بنى حرام بنسبة ٢٠% ثم قرية دلجا بنسبة ١٦% وأقلها فى قرية الحاج قنديل بنسبة ١٣%، اما المباني التى البناء عليها بالخرسان المسلح والطوب الأحمر فبلغت نسبتها ٨.٣% اعلاها فى قرية كفر خزام بنسبة ١٣% ثم قرية بنى عمران بنسبة ١٢% ثم دلجا بنسبة ٨% واقلها فى قرية بنى حرام بنسبة ٢%.

وساعد زيادة دخول السكان المسافرين للخارج إلى تفتت وتفكيك الأسرة الممتدة التى كانت تقيم فى منزل واحد على شراء أراضي جديدة بالقرب من الأسرة الام أو بعيد عنها فى الأراضي الزراعية وبناء منزل جديد بالطوب الأحمر والخرسان المسلح. والعمل بالخارج وترك الزراعة وارتفاع أجور العمالة الزراعية وزيادة عدد المباني التي بها أسطح غير مستغلة .

ب– التنمية العمرانية والحضرية والخدمات مثل :

١. تطور الخدمات التعليمية عامة، وإنشاء الجامعات الإقليمية بصفة خاصة لتنتشر فى معظم الحواضر الإقليمية بالمحافظات المصرية، وما استتبعه من ارتفاع نسبة المتعلمين بالريف المصري.
٢. ما ترتب على برامج الانفتاح الاقتصادي منذ منتصف السبعينات من نشاط السوق العقاري فى المدينة والريف المصري على حد سواء وتطور صناعة مواد البناء .
٣. مشروعات الاسكان الحكومي الريفي وأثره .
٤. أثر برامج تنمية شبكات المرافق الريفية مثل مياه الشرب النقية وكهربة الريف ....إلخ.
٥. حركة إنشاء وتعبيد الطرق الريفية فى الفترة الأخيرة وتأثيرها فى زحف العمران الريفى على مساراتها وزيادة إمكانية الوصول بينها وبين المدن المحيطة .
٦. تعاظم حركة الهجرة الريفية – الحضرية وما استتبع ذلك من نمو المدن وتحضير الريف وتكثيف عمليات الاحتكاك الحضري– الريفي، ما ترتب على ذلك من زيادة التطلعات الريفية نحو التحديث فى الثلث الاخير من القرن العشرين انحسار دراماتيكى للدور الإنتاجي للمسكن الريفى.

وقد أدت عملية التحديث إلى انحسار دراماتيكى للدور الإنتاجي للمسكن الريفي خاصة والقرية المصرية عامة، وذلك بسبب خلل طرأ على ميكانيزم المسكن قبل وبعد تحديثه. وتمثلت مظاهر التقلص فى(فتحى محمد مصيلى،،٢٠٠٥، ص ص ٢٣٩–٢٤١.):

١- التخلي عن صناعة الخبز الريفي من الذرة بمعدلات كبيرة بسبب ارتفاع التكلفة والتحول إلى صناعة الخبز المصنوع من القمح من الأفران العامة والخاصة لعدم ملائمة الفرن البلدي فى المنزل بعد تحديثه .

٢- التحول التدريجي عن تربية الدواجن بالمنزل والاتجاه نحو استهلاك دواجن المزارع الحكومية والخاصة وارتفاع اسعار الحبوب وانخفاض اسعار دواجن المزارع.

٣- تناقص إعادة الاستخدام المنتج للنفايات الريفية مما يترتب عليه إهدار للطاقات من ناحية وتراكم المردود السلبى لهذه النفايات وفيما يلى بعض النماذج:

- أدى التحول من استخدام الأفران المنزلية فى صناعة الخبز والتدفئة واستخدام الكانون فى الطهى إلى الاستغناء عن مخلفات الحقل من حطب القطن وقش الذرة والأرز، والاستغناء عن تصنيع الوقود (الجلة) من روث البهائم وبالتالي ظلت هذه النفايات بدون استخدام او مردود إيجابي وان بقائها هكذا بدون استخدام يؤدى إلى مشاكل فى بيئته.
- لم يعد الفلاح المصري يهتم بتسميد أرضه با لأسمدة العضوية (السباخ) واستبداله بالأسمدة الكيماوية، فتحمل بذلك نفقات مضاعفة تتمثل فى قيمة الأسمدة العضوية التى يتم اهدارها بدون استخدام والقيمة المدفوعة للأسمدة الكيماوية التى يشتريها بالإضافة إلى المردود السلبى لهذه المخلفات العضوية المتراكمة فى المساكن الريفية عامة والتى تفتقد إلى نظام تهوية جيدة بصفة خاصة.

- تغير ملامح القرّية المصرّية بعد ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ المسكن: حدث تغّير تام فً أسلوب ونمط البناء والمواد المستخدمة والتصمّيم بماً يشمل الشكل العام للمبنى والفرغات داخل المسكن ووظائفها، و أعّيد تصمّيم البيّت لّتكون من وحدات (شقق) منفصلة ، أو منزل منفصل لفرد واحد ، فاختفاء بّيت العائلة ، وهذا نتاج للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتغير في نمط الأسرة الواحدة، وذلك فً محاولة التشبه بالمدّينة ونمط العيّش بها (هشام أحمد محمد وآخرون، ٢٠١٧، ص ٢٤٥ .)

أدى تطوير الاجهزة المنزلية المستخدمة فى عملية الطهى وتجهيز الخبز التى كانت تستخدم المخلفات الزراعية التى تخزن فوق اسطح المباني مثل حطب القطن وعيدان الذرة الرفيعة والشامية وقش قصب السكر بمركز ديرمواس كوقود لها مثل "الكانون" فى عمليات الطبخ وتسخين

المياه والفرن البلدى المبنى من الطوب اللبن فوق اسطح المباني كان يستخدم فى اعداد الخبز البلدى والطبخ أيضاً وحاليا يتم استخدام البوتجاز الكهربائى .

أدى تطوير المسكن الريفي واعادة تشييد المنزل بالطوب الأحمر واعمدة الخرسان الحديدى (البناء بالمسلح) إلى وجود مساحات بأسطح المباني غير مستخدمة وخالية إلى قلة الاعتماد على الوسائل البدائية ويرتبط تطور ظاهرة الريفية بتغير ظاهرة الحضرية، فالعلاقة عكسية وفى اتجاه واحد دائما، فارتفاع نسبة سكان الحضرية يرجاع أساساً للهجرة الريفية إلى المدن والعزوف عن الأعمال الريفية وتزايد الانخراط فى الأنشطة الصناعية والخدمات التي تتقدم بسرعة فى المدن. .

ثالثا: أثر تفكك الأسرة الممتدة :– الأسرة الممتدة تمثل نمطا شائعا فى المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية،وهذه الاسرة تعتبر جماعة متضامنة الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الاسرة أو الجد الأكبر وهى التى تتكون من عدد من الاسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون فى مسكن واحد، وهى لا تختلف كثيرا عن الاسرة المركبة أو العائلة وتوجد فى القرية أكثر من المدن(مهدى محمد القصاص،٢٠٠٨، ص ٧٣.)

ولا شك ان التغيرات السريعة فى المجتمعات الانسانية، بصفة عامة، لها أثارها الايجابية والسلبية على بناء المجتمع بشكل عام (سعيد بن فالح الغامدى، ٢،١٩٨٩، ص١.)،ولقد شهدت الأسرة تغيرات وتطورات متباينة،وذلك حسب الأزمنة و الأمكنة،و يظهر ذلك في مظهرين أساسيين يتفق عليهما أغلب العلماء و المتمثلان في البناء و الوظيفة،إذ" تتعرض الأسرة منذ قرن من الزمان لتغيرات في أبنيتها ووظائفها،وقد ازداد معدل هذا التغير بشكل خاص خلال الخمسة و العشرين عاما الأخيرة،ويمكن ملاحظة هذه التغيرات في المجتمعات المعاصرة،بدرجات متفاوتة وتغيرات في المكان و الزمان دون شك(محمد الجوهري،١٩٧٥،ص١٣٢) وأدى تفكيك الاسرة الممتدة إلى قلة الاعتماد على المخلفات الزراعية فى عملية تجهيز الطعام والطهى وزيادة عدد المباني وبالتالي قلة الاستفادة من الاسطح التى يتم التخزين فوق اسطحها .

تبدأ الاسرة فى التكوين عقب الزواج مباشرة ثم تنقض بعد فترة معينة قد تطول أو تقصر بحسب عدد الاطفال الذين تنجبهم الاسرة ويكملوا تعليمهم المهنى ويغادرون بيت الاسرة ليكونوا لهم أسراً نووية جديدة، ثم تعود الاسرة لتقتصر على الزوجين بعد خروج الاولاد وتكوين اسرى اخرى بمناطق أخرى . (مهدى محمد القصاص، ٢٠٠٨، ص ٤٠.) ونتيجة لانفصال

الأسر واستقلالها عن العائلة القديمة حدث تغير في حجم المسكن فهو يميل إلى الصغر . وقد انقسمت كثير من مساكن العائلات إلى عدة مساكن تستقل كل منها أسرة واحدة . كما أنه نتيجة لزيادة السكان تزداد المساكن الآن زيادة ملحوظة ([٧])

وكذلك أدى التفكك الاسرى وقيام الابناء إلى السكن بمنزل منفرد بجوار منزل الاب أو البناء السكن بعيدا أو التأخير إلى زيادة مساحات الاسطح الغير مستغلة سواء في تخزين المخلفات الزراعية أو في زراعة الاسطح بالخضر والفاكهة وتربية الاسماك أو توليد الطاقة الشمسية عن طريق الخلايا الشمسية جاءت ١٠٠%. ماعد مدينة ديرمواس جاءت النسبة ٨٨% .

وهناك بعض العوامل التى أدت الى تفكك الاسرة الممتدة مثل:

١- زيادة تكاليف المعيشة وارتفاع الأسعار.

٢- غياب التضامن الذي كان موجوداً داخل الأسرة الكبيرة .

٣- سوء تربية الأطفال من الناحية الصحية النفسية مقارنة بين اليوم والأمس والاعتماد على الانترنت والتليفزيون .

٤- وجود علاقة صراع بين أفراد الأسرة الممتدة تدور حول ما يلي:

المسئول عن الانفاق للأسرة ونسبته،تقسيم العمل دخل الأسرة،الأحفاد كسبب للمشاكل بين أفراد الأسرة .

رابعا:ظهور فرص عمل أخرى غير الزراعة:

خلال فترة الخمسينيات أدت سياسة التنمية فى القرية المصرية إلى تزايد الالتزام بتوفير فرص التوظيف بصرف النظر عن الاحتياجات الإنتاجية للاقتصاد وقد كان التوظيف فى القطاع الحكومى من أحد الملامح الرئيسية لسوق العمالة الزراعية، فقد كان لظهور فرص عمالة خارج نطاق الزراعة أثراً واضحاً على المعروض من العمالة الزراعية وعلى سعرها(سيمون كوماندر، ١٩٩١،ص ص،٣٣٧،٢٠٥.) أحدثت الثورة البترولية ثورة فى الاقتصاد القومي مما ساعد على اجتذاب ملايين القوة العاملة ومعظمها من الريف المصري للعمل بها مع الإشارة إلى ما أحدثته وتحدثه هجرة العمالة المصرية فى البنية الاجتماعية والاقتصادية فى الريف المصري بالأخص ظاهرة نقص الأيدي الزراعية فى معظم أنحاء الريف المصري، وارتفاع أجرها والعزوف عن العمل بالنشاط الزراعي (محمد على سلامة، ٢٠٠٠، ص ٢٣٧.) .

مع توافر الخدمات فى المدينة وما تتميز به المدينة من اسلوب حياة عصري حديث وتوافر كل المواصلات والخدمات التعليمية بدرجاتها المتنوعة، وغالبا ما تكون الهجرة قرارا مقصودا وأحد المكونات المهمة فى استراتيجيات سبل عيش الأسر ومن الاسباب الجذرية التي تدفع الافراد لمغادرة الريق الفقر وانعدام الامن الغذائي وبسبب التغير المناخي اصبحت تكاليف الزراعة مرتفعة مما يترك الفلاح الارض ويبحث عن فرص أخرى ([٨])

ومن أهم فرص العمل الجديدة غير الزراعية العمل بالمصالح الحكومية المختلفة بالمركز والمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر التى يقوم بها الشباب وغير موظفي الحكومة ومشروع التوكتوك حيث يقوم كثير من العاملين بالزراعة ببيع جزء من قطعة الأرض التي يمتلكها ويقوم بشراء توكتوك ويعمل علية ويكون العائد اليومي أو الشهري كبير مقارنة بالعمل بالزراعة،كذلك مشروع الكافتيريا والهجرة للمدن للعمل بوظائف المدينة مثل الامن والعمل بالمدن الجديدة والعمل في المصانع وغيرها من الوظائف غير الفلاحة وبالتالي ساعد ذلك على البعد عن العمل بالزراعة وبالتالي أصبحت أسطح المباني خالية حيث لا يوجد مخلفات زراعية او محاصيل يتم تخزينها عليه وتركه بدون استفادة .

الخاتمة:

أولا: النتائج:

١- **أدى** التحديث العفوي للقرية المصرية أدى ذلك إلى عدم الاستثمار الأمثل لأسطح المنازل وتركها بدون استثمار.

٢- بعد ثورة ١٩٥٢ كان هناك اتباع للدورة الزراعية والزام الفلاحين لزراعة المحصولات التى يستفيد من مخلفاتها الفلاح ويتم تخزينها فوق الاسطح، ولكن مع تحرر المركب المحصولى وجد الفلاح الحرية التامة فى زراعة المحاصيل الزراعية وبالتالي قلت زراعة المحصولات التي كان الفلاح يخزن مخلفاتها وبالتالي قلت اهمية الاسطح .

٣- مع التقدم الاقتصادي وزيادة الدخول حظى المسكن الريفي بالتحسن والعصرية خاصة مع توصيل الطاقة الكهربائية وتجهيز المنزل بلوازمة العصرية وانتشار التصاميم الهندسية فى بناء المنازل وانتشار ظاهرة المسكن المنعزل.

٤- تضافرت العديد من العوامل التى أدت إلى حدوث تغيير كبير في المسكن الريفي بقرى مركز ديرمواس لعل أهمها: زيادة الدخول والتنمية العمرانية والحضرية وزيادة الخدمات

وأدت عملية التحديث إلى انحسار دراماتيكى للدور الإنتاجي للمسكن الريفي خاصة والقرية المصرية عامة، وذلك بسبب خلل طرأ على ميكانيزم المسكن قبل وبعد تحديثه.

٥- أدى تطوير الاجهزة المنزلية المستخدمة فى عملية الطهى وتجهيز الخبز التى كانت تستخدم المخلفات الزراعية التى تخزن فوق اسطح المنازل مثل حطب القطن وعيدان الذرة الرفيعة والشامية وقش قصب السكر بمركز ديرمواس كوقود لها مثل "الكانون" فى عمليات الطبخ وتسخين المياه والفرن البلدى المبنى من الطوب اللبن فوق اسطح المنازل كان يستخدم فى اعداد الخبز البلدى والطبخ أيضاً وحاليا يتم استخدام البوتجاز الكهربائى.

٦- أدى التفكك الاسرى وقيام الابناء إلى السكن بمنزل منفرد بجوار منزل الاب أو البناء السكن بعيدا ان التأخير إلى زيادة مساحات الاسطح الغير مستغلة.

٧- هناك بعض العوامل التي أدت الى تفكك الاسرة الممتدة مثل: زيادة تكاليف المعيشة وارتفاع الأسعار، غياب التضامن الذي كان موجوداً داخل الأسرة الكبيرة، سوء تربية الأطفال من الناحية الصحية النفسية مقارنة بين اليوم والأمس والاعتماد على الانترنت والتليفزيون، وجود علاقة صراع بين أفراد الأسرة الممتدة تدور حول المسئول عن الانفاق للأسرة ونسبته، تقسيم العمل دخل الأسرة، **الأحفاد كسبب للمشاكل بين أفراد الأسرة.**

٨- ومن العوامل التى قلت فى الوقت الحالي من استخدام اسطح المباني ظهور فرص عمل أخرى غير الزراعة.

ثانيا: التوصيات:

١- الاستفادة من التحديث العفوي لقرى مركز ديرمواس عن طريق الاستثمار الأمثل لأسطح المنازل.

٢- تشجيع السكان على تنظيف أسطح المبانى من المخلفات التى تسبب الأمراض .

٣- تشجيع السكان على زراعة الاسطح بالخضر والفاكهة وتوليد الطاقة الشمسية .

٤- توفير الدعم المالى والفنى والتسويقى لزراعة الاسطح وتوليد الطاقة الشمسية.

المراجع:

١. ثناء على عمر، التوسع الزراعي الأفقي في محافظة المنيا دراسة جغرافية، ندوة تعمير الصحارى المصرية تجارب الماضي وآفاق المستقبل، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٦.

٢. جمال حمدان، شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان) الجزء الثالث، دار الهلال،١٩٨١.

٣. جمال حمدان، شخصية مصر (دراسة فى عبقرية المكان) الجزء الثالث، دار الهلال،١٩٨١.

٤. حسن المباركي، التطوير الفلاحي وأثره على تطوير المسكن الريفي بسهل تاساوت الوسطى (الحوز الشرقي) ندوة السكن القروى التحولات وأفاق التنمية،كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب،٢٠٠٦.

٥. سعيد النجار، تجديد النظام الاقتصادي والسياسي فى مصر، الجزء الثاني، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

٦. سعيد بن فالح الغامدى، تغير الأدوار فى الأسرة الريفية دراسة فى منطقة الباحة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز،كلية الآداب والعلوم الانسانية، المجلد ١٩٨٩،٢.

٧. سيمون كوماندر، الدولة والتنمية الزراعية فى مصر، مكتبة مدبولى،١٩٩١.

٨. عبير محمد جلال الدين، التنمية الشاملة كوسيلة فعالة لتنمية المناطق الريفية، دراسة تطبيقية على الريف المصري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٩. عنتر عبد العال أبو قرين، محمد اسماعيل عبد اللطيف، تحضير الريف كاستراتيجية فعالة للتنمية الريفية في صعيد مصر، المؤمر الهندسي الدولي الثامن، كلية الهندسة جامعة المنصورة،٨-١٠ ابريل ١٩٩٧.

١٠. عيد محمد جلال الدين، التنمية الشاملة كوسيلة فعالة لتنمية المناطق الريفية دراسة تطبيقية على الريف المصري، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،٢٠٠٦.

١١. فاروق عبد العال، التكنولوجيا الملائمة لتنمية المجتمعات الريفية المحلية، مجلة علوم المياه، مركز البحوث الزراعية، العدد الثالث، ١٩٧٨.

١٢. فتحى محمد مصيلحى، المعمور المصري في مطلع القرن ٢١، القرية المصرية في البيئات الفيضية والصحراوية الوضع الراهن والمستقبل، الجزء الاول .
١٣. فتحي محمد مصلحي، جغرافية العمران الريفي والعمران الريفي من منظور جغرافي وتنموي معاصر،ط٢، دار الماجد للنشر، الطبعة الثانية، القاهرة،٢٠٠٥.
١٤. محمد الجوهري، دراسة علم الاجتماع،ط ٢، دار المعارف، القاهرة،١٩٧٥.
١٥. محمد على سلامة، البناء الطبقى فى الريف المصرى، دار الوفاء للنشر، ٢٠٠٠.
١٦. محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي،المشكلات الصحية لسكان محافظة المنيا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا،١٩٩٢.
١٧. محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي، الاستخدامات غير الصحية للأسطح المنازل دراسة فى الإيكولوجيا الصحية، ندوة الجغرافيا وحوار الحضارات، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية،٢٠٠٦.
١٨. مصطفى على فوده، خالد مصطفى خورشيد، الرؤية الجديدة للمسكن الريفي لتلبية احتياجات الساكن (ما بين الرسمي والارسمى، مجلة قطاع الهندسة، جامعة الازهر، المجلد ١١، العدد٣٨، ٢٠١٦.
١٩. منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، الهجرة والزراعة والتنمية الريفية، التصدي للأسباب الجذرية للهجرة واستغلال إمكاناتها لتحقيق التنمية، http://www.fao.org/3/b-i6064a.pdf٩/٤/٢٠٢٠.
٢٠. منى رحمه، السياسات الزراعية فى البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٠.
٢١. مهدى محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.
٢٢. مهدى محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.
٢٣. ناريمان على درويش، التطور التاريخي للعمران الريفي في مركز ديرمواس ندوة الريف المصري حاضرة ومستقبله، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣.
٢٤. هشام أحمد محمد وآخرون، التغيرات السياسية والاقتصادية وتأثيرها على ملامح القرية المصرية من ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ إلى ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة جامعة الازهر، قطاع الهندسة، العدد٤٢، ٢٠١٧.

٢٥. ياسر عثمان محرم محجوب، القرية المصرية قديما وحديثاً ، ١٩٩٩ https://www.slideshare.net/ymahgoub/egyptian-village-research-paper

[١] - ناريمان على درويش، التطور التاريخي للعمران الريفي في مركز ديرمواس ،ندوة الريف المصري حاضرة ومستقبله ، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣.

[٢] - محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي، الاستخدامات غير الصحية للأسطح المنازل دراسة فى الإيكولوجيا الصحية ، ندوة الجغرافيا وحوار الحضارات ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ،٢٠٠٦.

[٣] - محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي ،المشكلات الصحية لسكان محافظة المنيا، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة المنيا،١٩٩٢.

[٤] – ثناء على عمر، التوسع الزراعي الأفقي في محافظة المنيا دراسة جغرافية ، ندوة تعمير الصحارى المصرية تجارب الماضي وآفاق المستقبل، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٦.

[٥] - نبيل محمد السيد عثمان، تنمية قرى مركز المنيا ، المجلة الجغرافية العربية ، الجمعية الجغرافية المصريةن ١٩٩٨.

[٦] – من خلال المقابلات الشخصية للطالب مع الأقارب والجيران بنزلة محمد سمهان وبنى عمران اتضح ان معظم الشباب بالقرية سافروا إلى العراق خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية منذ عام ١٩٨٠وحتى بعد انتهاء الحرب وزادت دخولهم وكانوا يحصلون على مرتبات مجزية حتى ان بعض الشباب كان يسافر خلال اجازة نهاية العام لمدة ثلاثة أو أربعة شهور فقط كل عام وعندما يتخرج يكون تم بناء الشقة وتشطيبها تشطيب كامل لكى يتزوج بها وبعد التخرج يسافر مرة أخرى وهنك بعض الشباب ترك الجامعة واستمر بالعمل بالعراق والبعض الأخير قام بتأجيل سنوات الدراسة .

[٧] – ياسر عثمان محرم محجوب ، القرية المصرية قديما وحديثاً ، ١٩٩٩ ، ص ٨ https://www.slideshare.net/ymahgoub/egyptian-village-research-paper

[٨] – منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، الهجرة والزراعة والتنمية الريفية ، التصدي للأسباب الجذرية للهجرة واستغلال إمكاناتها لتحقيق التنمية ، http://www.fao.org/3/b-i6064a.pdf ٢٠٢٠/٤/٩.